تجليّات الحبّ المحمّدي في شعر "أحمد بن الحرمة البريّاني"

Manifestations of Muhammadi Love in the Poetry of "Ahmed ben El-horma El-beryani"

د. سعدية بن ستيتي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة– الجزائر

المرسل sadia.benstiti@univ-msila.dz الإرسال.2019/11/15 القبول 2019/12/21 النشر 10مارس 2020

E . ISSN : 506-2602X - ISSN : 2335 - 1969
صفحات البحث من : 170 إلى189

الملخص:

قد تجسّد الحب المحمّدي في قصائد الشّاعر الشّعبي الصّوفي الجزائري "أحمد بن الحرمة البريّاني" بجلاء، من خلال استرسال قصائده في مديحه اللّامتناهي لخير خلق الله، والذي يدلّلنا على علمه الغزير بما حواه من السّيرة النبوية الشّريفة، وتشبّعه بالطريقة القادرية في التّصوف وزهده في الحياة بإدراكه لحقيقة الوجود المتمثّلة في الحب المحمّدي الذي يؤدي إلى الحب الإلهي. لذلك سنحاول الكشف عن بعض تجليات الحب المحمدي في قصائد "أحمد بن الحرمة البريّاني".

الكلمات المفتاحية: التصوف، الحقيقة المحمدية، الصورة الكاملة، البرياني.

Abstract

The Muhammadic love, in the poems of the Algerian popular sufi poet "Ahmed ben El-horma El-beryani", was clearly embodied, by sending his poems in his infinite praise for the good of God's creation, which shows us his rich knowledge of the prophetic biography, and his milking in the "Alqadria way" in Sufism, and his pride in life by recognizing the reality of existence, represented by the muhammadic love that leads to divine love. Therefore, we will try to reveal some of the manifestations of Muhammadi love in the poems of "Ahmed ben El-horma El-beryani".

Key words: Sufism, The Muhammadan Truth, The Perfect Picture, El-beryani.

1- الحقيقة المحمدية عند المتصوفة:

تختلف فلسفة المتصوفة كثيرا عن تفكير العوام من الناس، فهم لا ينظرون إلى المفاهيم بشكل بسيط أو عابر إنما يربطونها بجانبين أحدهما روحاني والآخر مادي، إذ نجد العلامة "محي الدين بن عربي" يربط الحقيقة بوحدة الوجود والوصول إلى الحقيقة هو الشهود إلى تلك الوحدة الوجودية.[1]

وينفي "ابن عربي" حقيقة الاتحاد بين الخالق والمخلوق فلا يمكن أن يكون، لا صورة ولا معنى، وهو بذلك يخالف الصوفية في فكرة الاتحاد والحلول مؤكدا لوحدة الوجود، إذ يقول:[2]

الاتِّحَادُ مُحَالٌ لاَ يَقُولُ بِهِ إِلاَّ جَهُولٌ بِهِ عَنْ عَقْلِهِ شَرَدَا

وَعَنْ حَقِيقَتِهِ وَعَنْ شَرِيعَتِهِ فَاعْبُدْ إِلَهَكَ لاَ تُشْرِكْ بِهِ أَحَدَا

فالحقيقة عند "ابن عربي" هي ما هو عليه الوجود بما حواه من خلاف وتماثل وتقابل.[3]

وتقوم وحدة الوجود على صورتين وهما:[4]

الأولى: الله هو الوجود الحق، وأن العالم مجموعة ظواهر وأحوال وأشياء موجودات ليس لها وجود حقيقي، وهذه المظاهر بمختلفها هي إعلان عن حقيقة وجود الله وحده.

الثانية: أن يكون العالم هو وجوه الوجود الحق، وليس الله مجموع الأشياء الموجودة في العالم وهذه الصور تسمى وحدة الوجود الذاتية.

في مفهوم الحقيقة المحمدية اسْتُنْبِط المفهوم الأول لوحده الوجود، ويقول في ذلك "ابن عربي": «الحقيقة المحمدية الأولية، الكلية، العلية، النورانية...التي هي أول موجود وجد عن الذات العلية»[5].

وتعرف هذه الذات بالنور المحمدي، حقيقة محمد والإنسان الكامل وهذه الحقيقة محمد والإنسان الكامل وهذه الحقيقة جزء من نظريته في (الكلمة)؛ فما هو موجود وكل الموجودات هي كلمات الله التي لا تنفذ ولا تنته، وهي صادرة عن كلمة "كن" القولية التي ترمز إلى الفعل الإلهي، أما كلمة تكوين فهي تعني الحقيقة المحمدية[6]. ويقول الله تعالى: (قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدا) (الكهف 109.)

فالحقيقة المحمدية تربط بين الحقيقة والخلق وهي عند "ابن عربي" تقوم على ثلاث وجهات هي:

- وجهة ميتافيزيقية ترتبط بالتكوين (مبدأ الخلق وأصل الكون).

- وجهة صوفية تتجسد في الحقيقة المحمدية (محمد نور أزلي انتقل إلى جميع الأنبياء ثم الأولياء من بعدهم).

- وجهة ترتبط بالكلمة بمعنى الإنسان الكامل.

وتقول "سعاد الحكيم" في تعريفها للحقيقة المحمدية بأنها: «أكمل مجلى خلقي لاسم إلهي فإن محمد (صلى الله عليه وسلم) قد انفرد بأنه مجلى للاسم الجامع والاسم الأعظم ولذلك كانت له مرتبة الجمعية المطلقة»[7].

والحقيقة المحمدية تقوم على الاعتقاد بأن سيدنا محمدا حقيقة ليس بشرا، بل هو نور أزلي أبدي في ظهر آدم عليه السلام ثم انتقل من بعده في كل الأنبياء حتى ظهر بصورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم[8].

وقد تجاوز بعض المتصوفة هذه الفكرة بأن الحقيقة المحمدية ليست نورا أزليا وحسب، بل أن هذا النور سجد له جميع الملائكة أمام آدم، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو أصل كل الموجودات في الكون. «فالحقيقة المحمدية أساس الوجود لولاها ما وسعت رحمة وجود كل شيء، ولما فتق الغيب حتى ينطق العالم بلا إله إلا الله...» [9].

ويؤكد ذلك "عاطف جودة نصر" بأن الحقيقة المحمدية عند المتصوفة تعتبر محمدا أول مخلوق وحقيقته كانت موجودة في الهباء، فلما تجلّى الله بنوره إلى ذلك الهباء والعالم كله، قبل منه كل شيء على حسب قربه من النور ولم يكن أحد أقرب إليه من حقيقة محمد (ص)، وبذلك كان مبدأ ظهور العالم وأوّل موجود[10].

ومن خلال المفاهيم السابقة عن الحقيقة المحمدية نلمح مفهومين هما:

1- النبي محمد (ص) نور أزلي وجد قبل آدم عليه السلام ومن هذا النور انبثق الأنبياء كلهم.

2- النبي محمد (ص) كائن حي محدث وجد في مكان وزمان محددين.

وقد فرق "ابن عربي" بين كينونتين في الحقيقة المحمدية فهناك كينونة مادية وأخرى روحية لمحمد (ص). وتتمثل الكينونة المادية في أنها اسم لآدم عليه السلام وأما الكينونة الروحية تتمثل في النور الأزلي الذي بزغ منه آدم عليه السلام ورشف منه جميع الأنبياء[11].

وهكذا نلمح أن الحقيقة المحمدية ارتبطت كثيرا بالمتصوف والشاعر والمفكر "ابن عربي" وقد تأثر به الكثير من العلماء والشعراء على مدى زمن طويل، نذكر منهم "الأمير عبد القادر" المقاوم الجزائري الذي كان يكثر من اطلاعه على كتابات "ابن عربي"، وقد برز ذلك من خلال أشعاره في التصوف.

إن الغرض من الحقيقة المحمدية هو حب محمد (ص) خير خلق الله وبحبّه ينجو الإنسان من الهلاك في الدنيا والآخرة، وفي حب الرسول حب لله تعالى وتمسك بالحق وبالتالي الوصول إلى الله بمعرفة الإنسان بربه، لذلك حرص المتصوفة على السير في طريق المعرفة، والعمل على إدراكها. والسعي إلى المعرفة يتم بإرادة الله وفضله، فهي نعمة من الله على الإنسان، فقد قال "البسطامي": «عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله عز وجل»[12].

فالغاية القصوى من التصوف إذن، هي المحبة الخالصة، إذ يقول الإمام "الغزالي": «المحبة هي الغاية القصوى من المقامات، والذروة العليا من الدرجات، فما بعد المحبة مقام ألا هو ثمرة من ثمارها، وتابع من توابعها، كالشوق والأنس والرضا وأخواتها، ولا قبل المحبة مقام إلا وهو مقدمة من مقدماتها، كالتوبة والصبر والزهد وغيرها»[13].

2- الأدب الصوفي:

نصل بذلك إلى الأدب الصوفي الذي برز أوائل القرن الثاني الهجري، ومن خصائصه نذكر: السمو الروحي، المعاني النفسية العميقة والخضوع التام لإرادة الله القوية، ويتصف أيضا بالخيال والغموض والترميز.

إن الأدب الصوفي ينقل قائله من حال إلى حال، فالصوفي لا يتناول الأشياء بالمقاييس التي يعرفها الناس؛ ذلك أن الصوفي بطبيعته يحب العزلة، ونظرته إلى الموجودات وكل الحياة نظرة متميزة لها خصوصية الزهد والحكمة، ويقول في ذلك "محي الدين بن عربي": «نحن قوم محرم النظر في كتبنا على من لم يكن في مقامنا»[14].

ولهذا تميز الأدب الصوفي –خاصة الشعر– بأنه يظهر خصوصية الفكر الصوفي ولو كان سليما مفهوما، ولذلك فعلى الدارس له أن يحاول فك رموزه حتى يحصل منه على الفائدة المرجوة منه، لذلك قيل: « الحياة رمز، والأدب صبغة ذلك الرمز، وعليك أن تعرف الرموز لئلا يقال لك أسأت الأدب»[15].

ومجمل الكلام في التصوف وما ينتج عنه من فكر أو قول أو فعل هو: «تعبير عن العواطف الجياشة وصدى لهذه النفس المحترقة تلتهب بلوائح الشوق»[16] للقاء الله تعالى يوم الدين.

ومن الأدب الصوفي اخترنا مجال الشعر، وبالتحديد اخترنا الشاعر الشعبي الجزائري "أحمد بن الحرمة البريّاني" الذي اشتهر بقصائده الطويلة في مدح خير البرية (ص)، مما جعلنا نبحث

عن تجليات الحب المحمدي في شعره، وكل ذلك من أجل إبراز شيء بسيط مما قاله فحل بريان في الفترة الممتدة بين 1835م و1924م. فمن هو هذا الشاعر المتصوف؟.

3- التعريف بالشاعر "أحمد بن الحرمة البريّاني":

هو أحمد بن الحرمة بن أحمد بن محمد، وهو سُنِّي مالكي المذهب، بعدما حفظ القرآن اشتغل بمدح النبي عليه الصلاة والسلام، وعاش يتيم الأبوين فكفله عمّه، وقد قال في ذلك[17]:

مَنْ صُغْرِي وَأنَا أَمْحَلْ اَضْـــرَارْ مَا شَفْتْ أَبِي مَا اَعْقَلْتْ أَمَّا

عَايَـــشْ بَالمَكْتُوبْ، فِي لَسْطَارْ مَا عَنْـــدِي حَرْفَة وَلاَ خَدْمَـه

وقد ولد أحمد بن الحرمة حوالي 1835 بمدينة "بريّان" في الجنوب الجزائري، فنشأ على جمالها الآسر، فأصبح محبّا للجمال وفصيح اللسان، ذكي العقل، وأخلاقه حميدة، متمسكا بدينه وكان يتبع الطريقة القادرية، حفظ القرآن بمسقط رأسه، ولما بلغ أربعة عشر سنة من عمره انتقل إلى الأغواط موطن أخواله الأرباع، وتحت كفالتهم أتم دراسته على أيدي علمائها ومشايخها خاصة الحاج "بشير" مقدم القادرية بالأغواط.

خلّف "أحمد بن الحرمة" ثلاثة أولاد وبنتا، فأمّا الأولاد فهم: إبراهيم، العيد وعلي، وأما البنت فهي حليمة.عُرف ابنه "إبراهيم" بأنه تلميذ الشيح "السماحي بن محمد شطفور" وقد تخرج من "جامع الزيتونة" بتونس، وكان من رفاق "عبد الحميد بن باديس"، وحضر اجتماع تأسيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر[18].

كان الشاعر "أحمد بن الحرمة" لا يأمر بحضرة ولا دفّ ولا مزامير، كما يفعل بعض المتصوفة، بل كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولا يقبل نكث العهد، وكان يجالس الفقراء ومغاربة السوس وأهل التوات لأنه يرى فيهم الصدق ويكرمهم لوجه الله تعالى وأنهم أهل علم فقد برز منهم علماء كثر في العهد القديم[19].

كان جده "سيدي اسماحي" واليا صالحا، وكان يقصد ضريحه كل سكان البوادي المحيطة ببريّان للتبرّك به، ومن ثم يتمتعون بالجو الروحي عند حفيده "أحمد بن الحرمة" في بيته الصغير الذي كان خلوته التي وجد فيها جنته. فكان يردّد مدائحه كل ليلة خميس وجمعة.

ما كان يكتبه أحمد بن الحرمه هو امتداد لشعر "ابن الفارض المصري" و"سيدي لخضر بن خلوف" و"العفيف التلمساني"، وقد ذاع شعره في الجنوب الجزائري لروعته وقد قال في ذلك[20]:

بِـيَّا امْحَبْتُو بَرْبَـــــــابِي حَوَّاسْ سَمْعُوا امْدَايْحِي بَدْوَى أو دَشْرَة

خَطْ الجْرِيدْ عَمْرُو مَنِّي كُرَّاسْ وَالأَغْوَاطْ شَيْعُو مَدْحِي لَلظَهْرَه

ويقصد بالظهرة: واد ريق، طولقة، أتوات، ورقلة، ... وغيرها، كما وصل شعره إلى ولايات أخرى: الأغواط، تيارت، تلمسان، سيدي بلعباس، ... الخ. وهذا الانتشار يدل على نظافة شعره وجماله وبساطته أيضا، ولأنه أيضا شغف بالمديح الديني الذي كان يخاطب به حواس الناس فيستحسنون قوله، فصار شعره ينشد ويحفظ ويتغنى به في الأفراح والأعياد الدينية.

وينحدر نسب الشاعر "أحمد بن الحرمة" من أولاد سيدي يحيى الحسني وهم من أشراف القوم ويكن لهم احترام من كل القبائل المحيطة بهم.

اتصل شاعرنا بمقدمي الطريقة القادرية خارج الوطن خاصة بمدينة نقطة التونسية، وكان مرة اتصاله بالشيخ "الهاشمي بن سيدي إبراهيم بن أحمد" الذي دفن بالوادي بالجزائر، حيث التقى معه في مدينة ورقلة، فلقنه "الورد"، ومن ثم أصبح الملقن الثاني للورد في الجزائر[21].

لقد اطلع الشاعر "أحمد بن الحرمة" على ما كتبه شعراء سبقوه أمثال: الشاعر المعروف "لخضر بن خلوف" بمستغانم، والشاعر "محمد بلخير" شاعر "الشيخ بوعمامة" بالبيض، والشعراء: "الحاج عيسى" ، "بوراس بتجديد" و"عبد الله بن كريو" بالأغواط[22].

ضاع الكثير من شعر "أحمد بن الحرمة"، وما بقي إلا القليل منه في صدور العامة والخاصة ممن حفظوا له، وما كتبه "علي بن حسن" من أولاد مبارك.

كان الشاعر صادقا فيما يقول، فكان ينصح ويذم كل من أتى عملا فاسدا بالكلمة الطيبة، وكان وفيا وصادقا في وصفه للمقاومة الشعبية. وقد سعى إلى توسعة المسجد العتيق "بسيدي اسماحي" وبنى أضرحة الأولياء بالقبب ليحافظ على تاريخ آل البيت[23].

ورد عن "أحمد بن الحرمة" حبّ أكل التمر وما يطبخ من القمح، وشرب الشاي الأخضر، يحب المرح مع عامة الناس وأبسطهم، واعتاد الجلوس في الجهة الشرقية لمقبرة "سيدي سماحي" قرب زاويتها، وكان يحب لعبة القوس؛ فيشارك في تنظيمها. عاش الشاعر ما يقارب ثمانية وثمانين سنة ووافته المنية ببريّان سنة 1924م، ودفن بمقام شيخه المحبوب "عبد القادر بريّان".

من بين كرماته أن قوما كان يحبونه كثيرا وكانوا يبعثون له فَأْل أوّل اللّبن، وفي سنة من السنوات كلف هؤلاء القوم السيد "قرين أحمد بن لكريفي" الذي توفي عام 1975 بمهمة إيصال اللبن إلى شاعرنا، وفي طريقه أحس بالعطش فهمّ بشرب اللبن، فيسمع صوتا يقول له: "أهدى" فيتوقف

وهكذا حتى وصل إلى بيت "أحمد بن الحرمة"، فرحب به وأعطاه درسا عن الأمانة، فتعجب المرسول مما قاله له، بأنه هو من كان ينهاه عن شرب اللبن.

ويقال أيضا أنه مرّة كان مارا بالقرب من بستان "آل أرشوم"، فناداه صاحبه وضيفه بحبات تمر من نوع الغرس من نخلة تعطي ثمارها مبكرا، وبعد أن أنهيا أكلهما، شربا الشاي، ثم اشتكى "أرشوم" شدة الجفاف للشيخ "أحمد بن الحرمة" الذي كان جالسا في حوض النخلة فوضع حبات النوى على طول يديه في جذع النخلة، وقال له: «سوف يصل الماء إلى هذا الحد إن شاء الله...» وبالفعل في الصباح عاد السيد "أرشوم" إلى بستانه فوجد الماء قد وصل إلى المكان المشار إليه. فقرر أن تصبح هذه النخلة ملكا للشاعر "أحمد بن الحرمة" بعقد رسمي[24]. وكرماته كثيرة لكن المقام لا يسمح لنا بذكرها كلها.

4- تجلّي الحب المحمّدي من خلال قصائد المديح الديني لأحمد بن الحرمة:

4-1- البحث عن الجمال في حب الرسول بالتغني بالطبيعة:

لا يتعلق الجمال بما هو ظاهر فحسب، بل يتعلق بالروح وهي أسمى ما هو موجود في الإنسان، لأن الفنان يصل إلى الجمال بإدراك جوهر الشيء الجميل فيسمو إليه بروحه، وبذلك يخاطب المتلقي بملامسة أوتار إحساسه بالجمال ليرى عمله أكثر جمالا.[25]

إذا كان هذا حال الفن عامة في إدراك الجمال، فما بال الشاعر المتصوف؟ وكيف يدرك الجمال؟ يعمد الشاعر المتصوف إلى استعمال ما يراه جميلا في الطبيعة والكون وما يراه خلابا للعقول ليستعمله في تثمين كلامه عن حبه للرسول، ونجد شاعرنا "أحمد بن الحرمة" يعمل بهذه الطريقة في نظم قصائده المحمدية فيربط حبه للرسول بأجمل صور في الكون، ويسترسل بطريقة غير منتهية ليعبر عن مقدار حبه للرسول إذ يقول:[26]

صَلُّـوا صَلُّوا عْلِيهْ كُلّ اَنْهَارْ ... قدْ الـلّي طَـــــــــــــيَّـارْ

بُومَخْـــلَبْ وَالجْرَادْ فِي لَقْطَارْ ... كِـــــي جَـاء مَنْتْـــــــــشَرْ

قَـــدْ أَوْلاَدْ الظْلِيمْ وَالرَّمْـــدَا ... وَاغْـــــــــزَالْ الوَهْـــــــــدَا

والحِـــــــــيوَان اللّي إيعِـيشْ ... بَالزَّغْـــــــدَا الأُنْثَى وَالذْكَـــــرْ

صَلُّـوا صَلُّـوا عْلِيهْ قَدْ اَغْنَمْ ... وَايْبَـــــلْ وَابْـــــــــــهَـايَمْ

وَالقُومْ اللّي أَتْغَـــيْرُوا بَنْ آدَمْ ... وَالـــــــحُوتْ فِي البْـــــحَرْ

في هذه الأبيات يقرن الشاعر درجة الإيمان بكثرة الصلاة على رسول الله، لذلك يطلب من الناس أن يكثروا من الصلاة عليه درجة كبيرة تصل عدد ما خلقه الله من الأيام والطيور والجراد والكواسر، وعدد ما يلده أنثى النعام من الصغار وعدد انتشار الغزلان في الصحراء الواسعة، وعدد الزواحف من إناث وذكور، وعدد ما غطت به الغنم والإبل وكل بهيمة فوق البسيطة، وعدد الحوت الموجود في البحار.

إنّ الشاعر يرى في عبارة (صلى الله عليه وسلم) مفتاح الخلاص في الدنيا والآخرة، فلا منقذ غيرها، وهي رسالة نوصلها إلى الرسول فعلينا أن نكثر من ترديدها وبعثها مرارا حتى نؤجر فيشفع لنا سيدنا حسب ما ادّخرناه من هذه العبارة في حياتنا.

ويقول في مقام آخر أيضا:[27]

صَلَّى الله اَعْلِيهْ دِيمَا قَدْ اللِّي حَيِّينْ بَالمَاء قَدْ امْلاَكْ الله عُظْـمَة
مَنْ عَرْشُو لِلثُّورْ لَسْفَلْ
صَلَّى الله عْلِيهْ بَالأَلِيفْ بَابَا فَاطْمَة الشْرِيفْ قَدْ انْبَاتْ الرْبِيعْ وَالصَّيْفْ
هَذَا نَاضْ وْذَاكْ يَذْبَلْ
صَلَّى الله عْلِيهْ بَالبَا قَدْ اَحْرُوفْ اَعْلُومْ كُتْبَا قَدْ اَنْخَلْ وَاشْعُورْ غَابَـة
مَنْ جَاحَتْ وَاللِّي تْوَكَّلْ
صَلَّى الله عْلِيهْ بَالتَّا قَدْ اللِّي حَيِّينْ وْمُوتَى اَخْلَقْ البَرْ مْعَ الحُوتَـه
قَدْ اَمْيَاهْ البْحُورْ وَارْمَلْ
صَلَّى الله عْلِيهْ بَالثَّا قَدْ امْطَرْ يَسْقِي الحَرْثَا يَرْحَمْنَا رَبِّي أَبْغَيْـثَا
تَزْهَا ذَا العُرْبَانْ تَرْحَلْ

وهكذا يسترسل الشاعر في طلب الصلاة على رسول الله والإكثار منها عدد ما خلق الله تعالى من كائنات ومن أراضي وبحار، وعدد ما نبت على الأرض من أشجار ونخيل، وعدد ما نزل من قطرات المطر، وعدد حبات الرمال في الصحراء، ويواصل مع كل الحروف الأبجدية بدءا بالألف وصولا إلى الياء، وفي كل مرة يستحضر صورة طبيعية تدل على قدرة الله في الخلق.

وما لاحظناه على هذه الأبيات التي يصرّ فيها الشاعر على الصلاة على رسول الله والإكثار من ترديد هذه العبارة، أنه لا يملّ من ترادها وكأنه دخل في حالة روحانية معها، لا

يتوقف عن قول "صلى الله عليه وسلّم" فأصبحت متتالية لازمة في بداية كل بيت، فقد بلغ عدد تكرارها ثلاثة وثلاثون (33) مرة في قصيدة "صلي يا ربي وسلم على العدناني المرسل". حيث أن ترديد عبارة لوقت متتالي يُدخل صاحبها في حالة شرود أو توحّد مع اللحظة التي يعيشها تماما كما يحدث في حالة التنويم المغناطيسي أثناء المعالجة النفسية للإنسان.

وكثرة الصلاة على الرسول هي الكثرة الوجودية وما هي إلا تعيينات جزئية أو مظاهر لكلمة (كن) [28]، فالإكثار من الصلاة على هذه الذات العلية يكسب صاحبها ملامسة نورها، ويدخلها في عالم الروحانيات والجمال المطلق، بعيدا عن الدنيا ودناءتها؛ لذلك نجده ينظر إلى الجمال في خلق الله إلى ما سخره الله للإنسان من مخلوقات ونبات وموجودات، ونعلم جيدا أن شاعرنا كان ينظر إلى جمال الكون من زاوية بعيدة في صحراء قد لا تحوي كل هذا الجمال، ومع ذلك رأى كل صنوف الجمال إنه توحد مع الطبيعة وجمالها بحثا عن النور الذي يملؤها، وبحثا عن سبب هذا النور، وبذلك تتجسد الحقيقة المحمدية لدى الشاعر.

4-2- الصورة الكاملة للإنسان الكامل:

يُظهر لنا الشاعر من خلال قصائده أن الرسول محمد(ص) هو أصل الكون وأصل الخلق فيقول:[29]

صَلِّي يَا رَبِّي وسَلَّمْ عْلَى العَدْنَانِي المُرْسَلْ أَحْمَدْ خِيرْ اَوْلاَدْ هَاشَمْ
مَنْ بِيهْ الصْلاَحْ تُوصَلْ
يَا بُو فَاطْمَة القَايَمْ مَنْ نُورْ وَقْبَلْ الغْوَالَمْ عَزُّو مُولاَنَا الدَّايَمْ
حَبُّو وَاصْطْفَاهْ الأَوَّلْ
مَنْ نُورْ الله دَارْ نُورُو قَبْلْ المَوْجُودَاتْ خَبْرُو قُدَّامْ الدُّنْيَا اخْتَارُو
فِي قُرْبْ المَوْلَى امْدَلَّلْ
مَنْ نُوْر الأَنْوَارْ خْلَقْتْ وَاللِّي تَتَّمْحَا وْتَتْثَبتْ هَذَا حَيْ وذَاكْ مَيِّتْ
مَنْ رُوحُو الأَرْوَاحْ تَكْمَلْ
لُولاَهْ مَا كَانْ مَنْبَرْ لاَ كُرْسِي لاَ لُوحْ يَزْهَرْ لاَ قْلَمْ اكْتِيبَا ايْقَدَّرْ
الله كِيمَا رَادْ يَفْعَلْ

يتحدث الشاعر عن أصل خلق الكون الذي ينسدل من نور محمد صلى الله عليه وسلم وأنه أول نور خُلق قبل كل الخلائق، وأنه لأجله خُلقت كل الأكوان وهذا استنادا لما ذكره "بن عربي" في الحقيقة المحمدية، بأنه ما من أحد من الأنبياء، إلا وأخذ من نور نبينا محمد خاتم المرسلين والأنبياء، فنوره هو المادة الأولية التي انطلق منها الأنبياء[30].

ويُظهر الشاعر الصورة الكاملة للرسول محمد (ص) دون أن يركز على النواحي الخَلقية للرسول، بل يجسد جماله في النور الذي فاق الخيال ضياء والكمال الخُلقي الذي ساع الدنيا حنانا وعطفا، فربط ذلك بيوم مولده الذي وقعت فيه معجزات غيرت العالم إذ يقول[31]:

قَصَّةْ يُومْ انْزَادْ خَمْدَتْ نَارْ الفُرْسْ اللِّي اتْعَبْدَتْ وَاصْنَامْ آلاَّتْ اتْقَلْبَتْ
وَالشِّيطَانْ امْرُوا تْخَبَّلْ
ابْلِيسْ اجْنُودُو اتْهَزْمَتْ بَالنَّجُومْ اسْمَاء اتْرَجْمَتْ هَذَا طَايَحْ ذَاكْ مَيِّتْ
هَارَبْ وَاجْنُودُو اتْوَيَّلْ
مَا طَوَّلْشْ إِنْ جَاهْ لَمْجَدْ جَبْرِيلْ افْتَحْ بَطْنْ احْمَدْ ذَاكْ النُّورْ اللِّي اتْغَمَدْ
شَعْشَعْ فِي لَكْوَانْ يَشْعَلْ

تحدث الشاعر عن نار الفرس التي خمدت يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم والشياطين التي رجمت في السموات ليلة ميلاده، وذكر أيضا حادثة شق صدره التي انبعث منها نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو نور قديم أزلي لا يوصف.

كما نجده يجعل لسيدنا (ص) مقاما عليّا، فباسمه تتوسل الأنبياء والرسل وتطلب من الله العون بذكر اسمه شفيعا لهم جميعا. ويعود بنا إلى قصص وردت في القرآن الكريم فكلّ كربة حلّت بنبيّ إلاّ واستنجد بمحمد رسول الله كي ينجيه الله من كربه، إذ يقول:[32]

مُحَمَّدْ مَمْدُوحْ شَاعْ اسْمُو فِي اللُّوحْ دَا لِيلُو مَشْرُوحْ
بَالعَرْبِـيَة
سُبْحَانْ السَّبُوحْ نُورْ ذِيكْ الرُّوحْ فِيهَا مَسْكْ يْفُوحْ
وَرْدْ عَطْـرِيَّة
مُحَمَّدْ انْتَ أَنْقَذْتْ ابْنُو مَتَّى مَنْ بَطْنْ الحُوتَة

فِي بْحُورْ اخْفِيَّة

بِيهْ اتْوَسَّلْ نُوحْ آدَمْ وَالمَذْبُـوحْ مَا هُو شِي مَجْرُوحْ
مَنْ صَدْقْ النَّـيَة

بَاسْمَاهْ الخَلِيلْ يَطْلَبْ فِي الجَلِيلْ فِي وَسْطْ امْشَاعِيلْ
بَرْدَتْ مَطْفِـيَة

وْأَيُّوبْ الصَبَّارْ نَادَى يَا جَبَّـارْ بْجَاهْ المُخْـتَارْ
ابْرِيلِي دَايَــا

بِيهْ انْدَهْ مُوسَى فِي ذِيكْ القَصَّة غَاثُو بَالعَـصَا
تَلْقَفْ كِالحِيَّــة

لِيَّنْت الحْـدِيدْ لِي دَاوُدْ ابْلِـيدْ يَصْنَعْ فِيهْ اجْدِيدْ
دَرْعْ وشَاشِـيَّة

ابْنُه سُلَـيْمَانْ طَوَّعْ لِيهْ الجَـانْ والرِّيحْ الحِيوَانْ
وامْلُوكْ رْعِـيَّة

بِيهْ انْدَهْ عِيسَى إِلْيَاسَا وإِدْرِيسَا وَالخَضِر عَسَّا
غْلِينَا فِي الدَّنْيَا

يسافر بنا الشاعر إلى أزمان سبقت عهد رسولنا الكريم وينسج أحداثها فيذكر قصة يونس عليه السلام والحوت وقصة نوح عليه السلام والطوفان. وكذلك قصة آدم وابنيه هابيل وقابيل وقد أشار إليهما بكلمة (المذبوح) وقصة سيدنا إبراهيم الخليل والنار المشتعلة التي عاقبه بها قومه، وأيوب عليه السلام الصابر على مرضه، وقصة موسى عليه السلام والعصا، وإلانة الحديد لداود عليه السلام ليصنع ما شاء من دروع وخوذ، وابنه سليمان عليه السلام الذي كان له ملكا في الدنيا ما له مثيل، وقصة عيسى والخضر عليهما السلام. وذكر الشاعر أنه في كل موقف وقع لهؤلاء الأنبياء والرسل ما إن ذكروا اسم محمد حتى زال همهم وقضوا أمرهم، فهو سبب نجاتهم.

ويذكر شاعرنا محمد (ص) بكمال الأفعال التي قام بها بدءا بإمامته لجميع الرسل والأنبياء في ليلة الإسراء والمعراج منطلقا من القدس الشريف قائلا:[33]

بِيهْ اطْلَعْ جَبْرِيلْ فِي اللّيلْ الطْوِيلْ بْمَلاَكْ التَهْلِيلْ

صَلَّى فِي العَلْيَا

الأَنْبِيَاءْ جُمْلَة أَحْمَدْ بِيهُمْ صَلَّى وَأمْلاَكْ العُـلْيَا

اجْنُودْ سْمَاوِيَه

مَنْ عَرْشْ الرَّحْمَان نَادَاهْ السُّلْطَانْ وَاعْطَاهْ الغُـفْرَانْ

وَاصْلَى فَرْضِيَّة

مَنْ فُوقْ الحْجُوبْ يَنْظُر فِي الغْيُوبْ وَاللُّوحْ المَكْتُوبْ

عْـلَمْ القُدْسِيَّة

أَرْجَعْ بَالصْـلاَةْ وَالصْيَّامْ وَالزْكَاةْ والحَجْ ازْيَارَاتْ

لِلْبِيتْ اهْدِيَّـة

يبدأ الشاعر حديثه عن رحلة الإسراء والمعراج التي حمل فيها جبريل عليه السلام سيدنا محمد (ص) إلى القدس الشريف ليجمع المرسلين والأنبياء إماما، ثم حمله إلى سبع سماوات لتفرض عليه أركان الدين الإسلامي، من صلاة وزكاة وصوم وحج وهي كمثل الهدايا التي تعطى في مكان عليّ، وهي تعاليم الدين التي تنير طريق المسلم إلى يوم مماته.

أحيانا يشير الشاعر إلى الجمال الخَلْقي للرسول محمد (ص) ولكن موجزا غير مفصل، يهتم فيه بأخلاقه العالية ويبرز مواقفه النبيلة، وكأنه بذلك يفر من تجسيم الرسول، أو أنه لا يريد أن يتخيّل جسدا يشبهه، فهو أجمل من كل شيء، بل أجمل من النور ذاته، وبذلك الشاعر يربط الجمال المادي بالجمال الروحي، وأن محمد (ص) فاق جماله الخيال، إذ يقول:[34]

مَطْبُوعْ القَامَـة مَصْبَاحْ الظَّلْمَة مَسْكْ العَـلاَمَا

مَنُّه مَرْوِيَّـة

فَصِيحْ الكْـلاَمْ وَجْهُو يَا لَسْلاَمْ كِي بَدْرَ التَّـمَامْ

لِيلَة نَصْفِـيَة

ثم ينقلنا الشاعر إلى الحديث عن المعجزات التي حدثت للرسول (ص):

البَدْرْ العَـرَّافْ لِيهْ انْشَقْ انْصَافْ مَنْ قَافْ إِلَى قَافْ

شَهْدَتْ كُلِّـيَة

الأَمْيَاهْ تْفَرْعُـوا مِنْ بِينْ اصْبَاعُو شَبْعَتْ مَنْ صَاعُوا

أَكْثَرْ مَنْ عَشْرَ امْيَا

نَدَاهْ الـذْرَاعْ فِيَّا سَمّ اللْـفَاعْ مَنْ دَارْ الخْدَاعْ

لِيكْ احْسُـودِيَة

يشير الشاعر إلى البدر الذي انشق أمام نور الرسول (ص) والماء المنهمر من بين أصابعه والذي ارتوى منه كل الصحابة ومن كان معهم في مكان لم يتوفر فيه الماء والطعام الذي تحدث إلى الرسول (صلى) وأخبره بأنه مسموم. وكل هذا يوحي بحب الله لمحمد صلى الله عليه وسلم، فالشاعر ينظر إليه في كماله، وأنه أصل الخلق والكون فسخر الله له ما شاء من بشر ومخلوقات وموجودات لعظمة خلقه ونبل رسالته في العالم.

4-3- الاعتراف بالخطيئة، وطلب شفاعة الرسول (ص):

لاحظنا أن الشاعر لا يشرح إنما يشير إلى مضامين عميقة بومضات عابرة، وهذا يعد ضمن خصائص المتصوفة الذين يمتازون بالإيجاز والاعتماد على الإشارة بدلا من التعبير المسهب، الذي يعد مملا بالنسبة إليهم، ويقول "أبو علي الروذبالي" في هذا الشأن :«علمنا هذا إشارة فإذا صار عبارة خفي»[35]. الأصل في الشعر الصوفي هو الإيجاز والدلالة العميقة، إذ نجد الشاعر يعترف بذنبه أمام سيد البشر قائلا له: [36]

يَا مُحَمَّدْ جِيتَكْ جَانِي لاَ تَذْكُرْ شِي لاَلاَ بَالله مَنْ ذَنْبِي حَرِّرْنِي

يَامُولْ الرِّسَالَة

نَفْسِي وَالشِّيطَانْ صَبْحُو نَعْتْ الكُورَة بِيَالَعْبُو لاَحُونِي فِي بِئْرْ وُهَرْبُوا

مَنْ بَكْرِي وْصَالَة

نَفْسِي وَالشِّيطَانْ الكَافَرْ قَالُولِي ضَنِّيتَكْ خَاسَرْ دَلَّلْ رُوحَكْ رَاكْ صْغِيرْ

لاَ اظَيَّعْشْ الحَالَة

إن الشاعر يظهر ذاته بالاعتراف بسهوه عن العبادة بحثا عن المتعة الدنيوية وأن سببه في ذلك نفسه الأمارة بالسوء التي كانت تحثه على اغتنام فرصة الشباب حتى ينعم بطيبات الدنيا قبل عجزه ومماته، لكنه نادم الآن ويطلب من الرسول (ص) أن يتستّر عليه وأن يحرّره من ذنبه الذي

أسره وجعله يحزن، ويواصل حديثه عن ندمه وطمعه في غفران الله وشفاعة رسوله الكريم إذ يقول:[37]

مَنْ فَعْلِي يَا سِيدِي حَاشَمْ طُولْ اللَّيْلْ انْبَاتْ نْخَمَّمْ لَمْحَانْ عْلِيَّا تَتْلَايَـمْ
مَنْ فَـعْلْ الجْـهَالَة
طُولْ اللَّيْلْ انْبَاتْ انْخَمَّمْ مَنْ فَعْلِي نَبْكِي وَالنْدَمْ مَا نَقْنَطْشِي رَبِّي يَرْحَمْ
يَغْفَرْ كُلْ ازْلاَلَـة
مَانَقْنَطْشِي رَبِّي يَرْحَمْ وَأَنْتْ عَنِّي تَتْكَـلَّمْ أَنَا ضَيْفَكْ يَا بَلْقَاسَمْ
لِيكْ مَنْ النْزَالَـة

يؤمن الشاعر من خلال هذا المقطع برحمة الله الواسعة، ويأمل لو تطوله، وهو ضيف رسول الله ويتمنّى لو يتكرم عليه بالشفاعة. وتظهر لنا ثقة كبيرة لدى الشاعر بأنه قريب من الرسول بحبه له، وأنه مطمئن فبركة الرسول تتبعه في كل مكان، حتى في قبره سيكون الرسول مصباحه إذ يقول: [38]

أَنَا أَنْظُنْ فِيهْ إِيجِـينِي ذَاكْ الشْفِيعْ مَا يَخْطِينِي
هُوَ اللِّي يْسَلَّكْ دِينِي فِي كُلْ هُولْ بِيهْ نْصُولْ
هُوَ اللِّي يْسَقَّمْ عَرْضِي هُوَ اللِّي يْدَاوِي مَرْضِي
بَالهَاشْمِي نْكَمَّلْ فَرْضِي وَأَنَا بْحُرْمْتُه مَقْبُـولْ
بَرَاكْةْ النَبِّي تَتْبَعْـنِي دُنْيَا وآخْرَا اِيمَنَّـعْنِي
بَطِوَابَعْ الحَرَمْ يَطْبَعْنِي وَانْجُوزْ عَنْدْ كُلْ فْحُولْ
مَمْلُوكْ طَابْعِي لْلْمَاحِي فِي لِيلَةْ القْبَرْ مَصْبَاحِي
فِي الضِّيقْ دَايَرْ مَفْتَاحِي عَنِّي اَيْحَلْ كُلْ قْـفُولْ

اندمجت ذات الشاعر بحب الرسول وهو يراه في كل مكان وأنه ملاذه ومفتاح كل الأقفال، يرجى منه الشفاعة وهو متيقن من أنه حصل على طابع الصفح من النبي، وهذا يدل على ثقته في حبه للرسول (ص) الذي جعله قريبا منه في كل مكان وزمان فهو المنقذ والشفيع يوم الحساب.

ويقول أيضا: [39]

نَهْرَبْ لِلنَّبِي يَمْحِيلِي ذَنْبِي إِذَا رْأَفْ العَرْبِي

الحَاجَة مَقْضِيَة

طَهَ القُرِيشِي أَنَا بِيكْ نْعَاشِي هَوَّنْ لِي عِيشِي

مَنْ عَنْدَكْ لِيَّا

إلى أن يقول:

رَبِّي عَنَّا ثُوبْ وَاغْفَرْ الذْنُوبْ بْجَاهْ الكْتُوبْ

اشْرَحْ صَدْرِيَّة

بْجَاهْ التَوْحِيدْ اَحْيِينِي سْعِيدْ وْأَمِتْنِي شْهِيدْ

عَنْدْ المَانِيَة

زَاوَدْ بَالرَّحْمَة قْبَرْ ابْنَ الحُرْمَة يَلْقَى فِي الخَيْمَة

أَفْرَاشْ وُزَرْبِيَة

تُظهر لنا الأبيات درجة الإيمان القوية بالفناء، وأن الحياة زائلة وأنه يطلب من النبي أن يقضي له حاجته في الشفاعة ويثري ذلك مباشرة بدعائه لله تعالى بأن يتوب عليه، ويغفر له ذنبه وأن يميته شهيد الحب الإلهي، وهذا يظهر زهده في الحياة وأنه لا يطلب مالا ولا جاها، بل يطلب الغفران وينتظر ساعة لقاء ربه أن يكون راضيا عنه، وهي قمة الحب الإلهي، الذي تتوحد فيه حواس المتصوف مع ما يحسه بتشبع إيماني غزير بوجود الله وقوته وقدرته وعلمه الذي لا ينته، وهو في كل هذا يطلب الرحمة له ولوالديه ولكل من كان قريبا منه.

- خـــــــاتمة:

لم يسمح لنا المقام بذكر كل مظاهر التصوف لدى الشاعر "أحمد بن الحرمة البريّاني" ، واقتصرنا على قضية الحب المحمدي وتجليها في بعض قصائد المديح الديني، واخترنا فقط ما تعلق منها بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم وربطنا ذلك بمفهوم الحقيقة المحمدية لدى الشاعر المتصوف. وما لاحظناه في قصائد "أحمد بن الحرمة":

- أنّه كذات شاعرة متصوّفة كانت تبحث عن الجمال في الموجودات وفي الأكوان فتقرنه بجمال الروح ورفعة الخُلُق عند الرسول(ص)، وكانت تنظر إليه من شرفة الصحراء باحثة عن النور وسبب وجوده.

– تثبت الذّات الشاعرة أن مقام الرسول(ص) لا يصل إليه أي مخلوق، بل تجعله أصل الكون، وأن الدنيا خُلِقت من أجله، فيظهر الرسول (ص) في صورة كاملة، من غير أن تركّز الذات الشاعرة بالوصف الخَلقي فهي لا ترى شبيها بخير العباد، فالكمال يتجسّد في نور محمّد (ص) الذي فاق الخيال والكمال الخُلقي .

– بعد اطمئنان الذّات الشاعرة من خلال سفرها بحثا عن الأمان تعترف بخطاياها في مرحلة الشباب فتتوب عنها وتطلب الشفاعة من الرسول الكريم، ولكن مع ذلك تُظهر الذات الشاعرة ثقة كبيرة بأنّها قريبة من الرسول (ص)، فبركته تتبعها في كلّ مكان، لأنّها متشبّعة بحبّ محمد صلى الله عليه وسلّم

– كانت الذات الشاعرة تسهب في وصف الرسول ومواقفه ومعجزاته وفضله على البشرية جمعاء وفق صور تخييلية مسترسلة لا تنتهي، فحبّ الرسول سيقودها إلى الجنة التي تعتبر مآل كل مؤمن موحّد.

– للذات الشاعرة نَفَسٌ طويل في كتابة القصائد التي كانت مطوّلة وكلّها في مدح الرسول سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم، حتى عرفت بشعر المديح الديني.

Manifestations of Muhammadi Love in the Poetry of "Ahmed ben El-horma El-beryani"

The researcher presents the idea of Muhammadan truth in Sufi philosophy, and shows the perspective of Sufism in existence and the truth of the universe, linking the truth of Muhammad (peace be upon him) to the perfect man, which relates to the word "be", which symbolizes the divine act (be). This fact requires that Muhammad (peace be upon him) is not a human being, but an eternal light that has moved from Adam (peace be upon him) to all prophets until he appeared in the image of Muhammad (peace be upon him), and that this light has prostrate to all angels before Adam (peace be upon him).

The ultimate purpose of Sufism is pure love, and sufi poets miss Muhammadi's love and sing it in poems later known as religious praise.

To illustrate the idea of Muhammadi love, we chose the popular sufi poet "Ahmed ben El-horma El-beryani», given the poet's fame in this poetry genre in southern Algeria.

Our study was based on extrapolation, description and analysis of poems from his diwan, compiled by the son of his region, "Motlak Ammar bin Haj Saad". Muhammadi's love is embodied in the poet through three elements:

1- The search for beauty in the love of the Prophet Muhammad by singing by nature :

When the poet reaches the realization of beauty by recognizing the essence of the thing, he calls on the recipient to touch the chords of his sense of beauty in nature and the creatures and assets of his whale, and he relates his many prayers to the Prophet (peace be upon him) to the many types of animals and their numbers, and all the plants that grew on the ground. As if the poet frequently prays for the Prophet, it is a sign of existential abundance, and that prayer is nothing but designations or manifestations of the word "be". The multiplication of prayers on the self of Muhammad (peace be upon him) will give the owner a touch of light and bring him into the world of spirituality and absolute beauty.

2- The full picture of the whole human being

The poet "Iben El-horma" shows that Muhammad is the origin of the universe and the origin of creation, portraying his light in his praises as the origin of everything, and mentioning his moral and physical qualities, focusing on his virtues and qualities that nourished all mankind. Then, he mentions the miracles associated with our prophet Muhammad in his birth, his vocation and his migration. The poet travels to the time before the Holy Prophet, weaves the most important events of the prophets' stories and makes Muhammad their only salvation.

3- Confessing sin and asking for the intercession of the Prophet Muhammad (peace be upon him)

The poet confesses to his desire for worldly worship in search of worldly pleasure, where he goes to insult himself with the bad things that led him to seize the goodness of the world before his impotence, and asks for intercession from the master of creation, and repents to God's greed for forgiveness, and in the context of that expresses god's vast mercy that has expanded everything, how god's mercy does not seek his repentance. He praises the Messenger of God, who does not stop praying and peace upon him, to be his patron and savior on the Day of Judgment.

The research has reached a number of conclusions, including:

- That the poet as a mystic self was looking for beauty in the assets and in the universes and connected it to the beauty of the spirit and the elevation of creation of the Prophet Muhammad (peace be upon him)

- The poet's self proves that the place of the Prophet Muhammad does not reach any creature, it is the origin of the universe, and that the world was created by God for him, and the Prophet Muhammad (peace be upon him) appears in full form by mentioning his qualities and virtues. Perfection is embodied in the light of Muhammad, who surpassed the imagination and moral perfection.

The poet's self shows high confidence that it is close to the Holy Prophet, and that it will enjoy his intercession because it is full of his love, and believes that the Prophet Muhammad is its key to paradise.

المصادر والمراجع:

- ابن عربي: الديوان، نشر مكتبة الرشيدي، القاهرة، (د.ت).
- ابن عربي: فصوص الحكم، تحقيق: أبو العلاء عفيفي، ج1، مطبعة القاهرة، 1946.
- أبو نصر السراج الطوسي: اللمع، تحقيق: عبد الحليم محمود طه، عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، مصر، 1960.
- بولعشار مرسلي: الشعر الصوفي في ضوء القراءات النقدية الحديثة، ابن الفارض، أنموذجا، أطروحة دكتوراه علوم، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة وهران، 2014-2015.
- سعاد الحكيم: المعجم الصوفي، مطبعة دندرة للطباعة والنشر، ط1، بيروت/لبنان، 1981.
- عاطف جودة ناصر: شعر ابن الفارض – دراسة في الفن الصوفي، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط1، بيروت/لبنان.
- عبد الرزاق نوفل: التصوف في الطريق إليه، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت/لبنان، 1975".
- عبد المنعم شلبي: تذوق الجمال في الأدب، دراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة/مصر، 2002.
- عبد المنعم عزيز النصر: العلاقة بين الحقيقة المحمدية والإنسان الكامل عند الشاعر "محي الدين بن عربي"، مجلة دراسات الأردنية، مجلة 27، العدد 2، الأردن، 2000.
- عناية الله إبلاغ الأفغاني: جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1987.
- مطلق عمار بن الحاج سعد: ديوان الشاعر الفحل الشيح أحمد بن الحرمة البرياني، المراجعة التاريخية: الحاج بن حمزة مطلق، باحث في الحركة الوطنية.
- وفيق سليطين: الشعر الصوفي بين مفهومي الانفصال والتوحيد، مصر العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1995.

الهوامش والإحالات:

[1] – ينظر: سعاد الحكيم: المعجم الصوفي، مطبعة دندرة للطباعة والنشر، ط1، بيروت/لبنان، 1981، ص 354.

[2] – ابن عربي: الديوان، نشر مكتبة الرشيدي، القاهرة، (د.ت)، ص 144.

[3] – ينظر: سعاد الحكيم: المعجم الصوفي، ص 355.

[4] – بولعشار مرسلي: الشعر الصوفي في ضوء القراءات النقدية الحديثة، ابن الفارض، أنموذجا، أطروحة دكتوراه علوم، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة وهران، 2014-2015، ص 62.

[5] – المرجع نفسه، ص 62.

[6] – ينظر: المرجع السابق، ص 62.

[7] – سعاد الحكيم: المعجم الصوفي، ص 355.

[8]– ينظر: وفيق سليطين: الشعر الصوفي بين مفهومي الانفصال والتوحيد، مصر العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1995، ص 113.

[9]– بولعشار مرسلي: الشعر الصوفي في ضوء القراءات النقدية الحديثة، ص 115.

[10]– ينظر: عاطف جودة ناصر: شعر ابن الفارض – دراسة في الفن الصوفي، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط1، بيروت/لبنان، ص 204–205.

[11]– ينظر: عبد المنعم عزيز النصر: العلاقة بين الحقيقة المحمدية والإنسان الكامل عند الشاعر "محي الدين بن عربي"، مجلة دراسات الأردنية، مجلة 27، العدد 2، الأردن، 2000، ص 375.

[12]– عبد الرزاق نوفل: التصوف في الطريق إليه، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت/لبنان، 1975"، ص 39.

[13]– المرجع السابق، ص 89.

[14]– عناية الله إبلاغ الأفغاني: جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1987، ص 208.

[15]– المرجع نفسه، ص 372.

[16]– المرجع نفسه، ص 204.

[17]– مطلق عمار بن الحاج سعد: ديوان الشاعر الفحل الشيخ أحمد بن الحرمة البرياني، المراجعة التاريخية: الحاج بن حمزة مطلق، باحث في الحركة الوطنية، ص 13.

[18]– ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

[19]– ينظر: المرجع السابق، ص 15.

[20]– قصيدة: صلوا على النبي محمد يا ناس، الديوان، ص 16.

[21]– ينظر: مطلق عمار بن الحاج سعد: ديوان الشاعر الفحل أحمد بن الحرمة البرياني، ص 17.

[22]– ينظر: المرجع نفسه، ص 18.

[23]– ينظر: المرجع نفسه، ص 21.

[24]– أخذت هذه الرواية عن "محمد بن إبراهيم حفيد الشاعر أحمد بن الحرمة البرياني" نقلا عن: مطلق عمار بن الحاج سعد: ديوان الشاعر الفحل الشيخ أحمد بن الحرمة البرياني.

[25]– عبد المنعم شلبي: تذوق الجمال في الأدب، دراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة/مصر، 2002، ص113.

[26]– قصيدة: صلوا صلوا على النبي المختار، الديوان، ص 29.

[27]– قصيدة: صلي يا ربي وسلم على العدناني المرسل، الديوان، ص 40.

[28]– ينظر: ابن عربي: فصوص الحكم، تحقيق: أبو العلاء عفيفي، ج1، مطبعة القاهرة، 1946، ص 187.

[29]– قصيدة: صلي يا ربي وسلم على العدناني المرسل، الديوان، ص 35.

[30]– ينظر: وفيق سليطين: الشعر الصوفي بين مفهومي الانفصال والتوحيد، ص 113.

[31]– قصيدة: صلي يا ربي وسلم على العدناني المرسل، الديوان، ص 35.

[32]– قصيدة: صلي يا ربي على سيد ارقية سلم عنه كل ساعة بألف اميا، الديوان، ص 60.

[33]– قصيدة: صلي يا ربي على سيد ارقية سلم عنه كل ساعة بألف اميا، الديوان، ص 61.

[34]– قصيدة: صلي يا ربي على سيد ارقية سلم عنه كل ساعة بألف اميا، الديوان، ص 62.

[35]– أبو نصر السراج الطوسي: اللمع، تحقيق: عبد الحليم محمود طه، عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، مصر، 1960، ص414.

نقلا عن: بولعشار مرسلي: الشعر الصوفي في ضوء القراءات النقدية الحديثة– ابن الفارض– أنموذجا، ص137.

[36]– قصيدة: يا محمد جيتك جاني، الديوان، ص 50.

[37]– قصيدة: يا محمد جيتك جاني ، الديوان، ص50.

[38]– قصيدة: صلوا على النبي محمد، الديوان، ص 54.

[39]– قصيدة: صلي يا ربي على سيد ارقية سلم عنه كل ساعة بألف اميا، الديوان، ص 63.